

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 877 أبو العلاء المعري يوما على عمه القاضي أبي محمد التنوخي فلما رآه من بعيد يقصده قال لجارية لهم قومي إلى سيدك وخذي بيده فقامت وأخذت بيده فلما قام أشار إليها أيضا فأخذت بيده لتوصله إلى حجرته فلما أخذ يدها إلتفت إلى عمه وقال دخلت وهذه الجارية بكر والآن فهي ثيب فقال ومن أين تعلم أيوحى إليك فقال حاشى وكلا قد انقطع الوحي بعد المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ولكنني لما دخلت مسكت يدها وعصب الزند كالأوتار المشدودة فعلمت أنها بكر والآن فقد ارتخت فعلمت أن البكورية زالت فبحث القاضي أبو محمد وإذا ابن له قد دخل بها في تلك الساعة .

وهذا القاضي أبو محمد هو ابن أخي أبي العلاء وأبو العلاء عمه ولعل بعض رواة هذا الخبر نقله من حفظه فاشتبه عليه أي الرجلين عم صاحبه فوهم والله أعلم .

أخبرنا أبو يوسف يعقوب بن محمود بن الحسين الساوي بالقاهرة عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني قال سمعت أبا الحسن علي بن بركات بن منصور التاجر الرحبي بالذنية من مضافات دمشق يقول سمعت أبا عمران المعري يقول عرض على أبي العلاء التنوخي الكفيف كف من اللوبياء فأخذ منها واحدة ولمسها بيده ثم قال ما أدري ما هي إلا أنني أشبهه بالكلية فتعجبوا من فطنته واصابة حدسه .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة عن الحافظ أبي طاهر السلفي . وكتب إلينا أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى اللخمي قال سمعت